

النهاية في غريب الأثر

{ عرا } (ه) فيه [أنه رَخَصَّ في العَرِيَّة والعَرَائيا] قد تكرر ذكرها في الحديث واختلف في تفسيرها فقليل : إنه لما نهى عن المُزَابَنَةِ وهو بيع الثمر في رؤوس الذَّخْل بالتمر رَخَصَّ في جملة المُزَابَنَةِ في العَرَائيا وهو أن من لا نَخْل له من ذَوِي الحاجة يدرك الرُّطَابَ ولا نَقْدَ بيده يشتري به الرُّطَابَ ليعياله ولا نَخْل له يطعمهم منه ويكون قد فَضَّل له من قوته تمر فيجئُ إلى صاحب النخل فيقول له : برعندي ثمر نخلةٍ أو نَخْلَتَيْنِ بِخَرْصِها من التمر فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك الذَّخَلَات ليُصِيب من رُطْبِها مع الناس فرَخَصَّ فيه إذا كان دُون خمسة أو سُقٍ . والعَرِيَّة : فَعِيلَة بمعنى مَفْعُولَة من عَرَاه يَعْرُوهُ إذا قصَّده .

ويَحْتَمِل أن تَكُون فَعِيلَة بمعنى فَاعِلَة من عَرِيَ يَعْرِى إذا خَلَعَ ثوبه كَأَنَّها عُرِّيَتْ من جُمْلَةِ التَّحْرِيمِ فَعَرِيَّت : أي خَرَجَتْ .

(ه) وفيه [إنَّما مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ جَيْشاً فقال : أَرَأَا الذَّذِيرُ العُورِيَانِ] (في الهروي : قال ابن السِّكِّيت : هو رجل من خَثْعَمَ حمل عليه يومٌ ذي الخَلَامَةِ عوفُ بن عامر فقطع يده ويد امرأته) خَصَّ العُورِيَانِ لأنه أَبْيَنُ للعَيْنِ وَأَغْرَبُ وَأَشْدُّ عند المُبْصِرِ . وذلك أَنَّ رُبِّيَّةَ القوم وعَيْدَنَهُم يكون على مكانٍ عالٍ فإذا رَأَى العَدُوَّ قد أَقْبَلَ نَزَعَ ثوبَهُ وَأَلَّحَ به لِيُنْذِرَ قَوْمَهُ ويبقى عُورِيَانَا .

(ه) وفي صفته A [عَارِي الثَّديَيْنِ] ويروى [الثَّؤْدُوتَيْنِ] أرادَ أنه لَمْ يَكُنْ عليهما شعر . وقيل : أَرَادَ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّهِمَا لحمٌ فإنه قد جَاءَ في صفته : أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعْلَى الصَّدْرِ .

(س) وفيه [أنه أُتِيَ بِفَرَسٍ مُعْرَوَّرٍ] أي لا سَرْجَ عليه ولا غيره . واعرَوَّرِي فَرَسَهُ إذا رَكَبَهُ عُورِيَا فهو لازِمٌ ومُتَعَدِّ أو يكون أُتِيَ بِفَرَسٍ مُعْرَوَّرٍ على المفعول . ويقالُ : فَرَسُ عُورِيٍّ وخيلُ أعْرَاءَ .

(ه) ومنه الحديث [أنه رَكِبَ فَرَساً عُورِيَا لأبي طلحة] ولا يقال : رَجُلٌ عُورِيٌّ ولكن عُورِيَان .

(س) وفيه [لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عِرِّيَّةِ الْمَرْأَةِ] هكذا جاء في بعض روايات مُسْلَمَ (صحيحه في) باب تحريم النظر إلى العورات من كتاب الحيض (وقال النووي في شرحه : [ضبطنا هذه اللفظة على ثلاثة أوجه : عِرِّيَّة بكسر العين وإسكان الراء . وعُرِّيَّة بضم

العين وإسكان الراء . وعُرِيَّة بضم العين وفتح الراء وتشديد الباء . قال أهل اللغة :
عرية الرجل بضم العين وكسرهما هي مُتَجَرِّدُه [والثالثة على التصغير] يُرِيدُ ما يَعْزَى
منها وَيَنْذَكِّشِفُ . والمشهُورُ في الرواية [لا يَنْظُرُ إلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ] .
(س) وفي حديث أبي سَلَمَةَ [كُنْتُ أَرَى الرُّيَا أَعْزَى مِنْهَا] أي يُصِيبُنِي
الْبَرْدُ والرَّعْدَةُ من الخَوْفِ . يقال : عَزَى فهو مَعْرُوءٌ . والعُرَوَاءُ :
الرَّعْدَةُ .

- ومنه حديث البراء بن مالك [أنه كان يُصِيبُهُ العُرَوَاءُ] وهو في الأصلِ بَرْدُ
الْحُمَّى .

(س) وفيه [فَكَرِهَ أَنْ يُعْرُوا المدينة] وفي رِوَايَةٍ [أَنْ تَعْرَى] أي تَخْلُو
تَصِيرُ عَرَاءً وهو الْفَضَاءُ من الأرضِ وتَصِيرُ دُورُهُمْ في الْعَرَاءِ .
(س) وفيه [كَانَتْ فَدَكٌ لِحِقْفُوقٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي تَعْرُوهُ]
أي تَغْشَاهُ وَتَنْذَكِّبُهُ .

- ومنه حديث أبي ذر [مَا لَكَ لَا تَعْتَرِيهِمْ وَتُصِيبُ مِنْهُمْ] عَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ إِذَا
قَصَدَهُ يَطْلُبُ مِنْهُ رِفْدَهُ وَصِلَاتَهُ . وقد تكرر في الحديث .
(س) وفيه [أَنَّ امْرَأَةً مَخْزُومِيَّةً كَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجِدُهُ فَأَمَرَ بِهَا
فَقُطِعَتْ يَدُهَا] الاستِعَارَةُ : من الْعَارِيَّةِ وهي مَعْرُوفَةٌ . وَذَهَابَ عَامَّةُ أَهْلِ
الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الْمُسْتَعِيرَ إِذَا جَحَدَ الْعَارِيَّةَ لَا يُقْطَعُ لِأَنَّهُ جَاهِدُ خَائِنٌ وَلَيْسَ
بَسَارِقٍ وَالْخَائِنُ وَالْجَاهِدُ لَا قُطْعَ عَلَيْهِ نَهْيًا وَإِجْمَاعًا .
وَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى الْقَوْلِ بِظَاهِرِ هَذَا الْقَوْلِ .
وَقَالَ أَحْمَدُ : لَا أَعْلَمُ شَيْئًا يَدْفَعُهُ .

قال الخطَّابي : وهو حديثٌ مُخْتَصَرُ اللَّفْظِ وَالسِّيَاقِ . وَإِنَّمَا قُطِعَتْ الْمَخْزُومِيَّةُ
لأنَّهَا سَرَقَتْ وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ لِهَذَا الْحَدِيثِ .
ورواه مسعود بن الأسود فذكر أَنَّهَا سَرَقَتْ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا ذُكِرَتِ الْاسْتِعَارَةُ وَالْجِدُّ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تَعْرِيفًا لَهَا بِخَاصِّ صِفَتِهَا إِذْ
كَانَتِ الْاسْتِعَارَةُ وَالْجِدُّ مَعْرُوفَةً بِهَا وَمِنْ عَادَتِهَا كَمَا عُرِفَتْ بِأَنَّهَا مَخْزُومِيَّةٌ إِلَّا
أَنَّهَا لَمْ تَسْتَمِرَّ بِهَا هَذَا الصَّنِيعُ تَرْفُوتٌ إِلَى السَّرِقَةِ وَاجْتَرَأَتْ عَلَيْهَا فَأَمَرَ
بِهَا فَقُطِعَتْ .

(س) وفيه [لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ] هي جَمْعُ عُرْوَةٍ يُرِيدُ
عُرَى الْأَحْمَالِ وَالرَّوَاحِلِ